٢٠
هذا حبيبها

[الطويل]

أَلَا يـا طَـبـيـبَ الـنَّـفْـسِ أَنْـتَ طَـبِـيـبُـهـا
فَـرِفْـقـاً بِـنَـفْـسٍ قَـدْ جَـفـاهـا حَـبِـيـبُـهـا(١)

دَعَـتْـنِـي دَواعِـي حُـبِّ لـيـلـى وَدُونَـهـا
دَرَى قُـرْبُ جِسْـمِي الـخَـوْفَ مـنـهـا قُـلـوبُـهـا(٢)

فـلـبَّـيْـكِ مِـنْ دَاعٍ لـهـا وَلَـو انَّـنِـي
صَـدىً بَـيْـنَ أَحْـجَـارٍ لَـظَـلَّ يُـجِـيـبُـهـا(٣)

أَهـابُـكِ إِجْـلالاً ومـا بِـكِ قُـدْرَةٌ
عَـلَـيَّ وَلَـكِـنْ مِـلْءُ عَـيْـنٍ حـبِـيـبُـهـا(٤)

ومَـا هَـجَـرَتْـكِ الـنَّـفْـسُ أَنَّـكِ عِـنْـدَهـا
قَـلِـيـلٌ وَلَـكِـنْ قَـلَّ مِـنْـكِ نَـصِـيـبُـهـا(٥)

ولـكـنَّـهـم يـا أمـلـحَ الـنَّـاسِ أَكـثـروا
بِـقَـوْلٍ إِذا مـا جِـئْـتُ: هـذا حـبـيـبُـهـا(٦)

---

(١) جفاها: خاصمها وبعد عنها. مرض الشاعر سببه الحبيب المخاصم، يوجّه الشاعر رجاءه إلى الطبيب المداوي ويطلب منه أن يرفق به فقد جفاه من يحبّ.

(٢) خوف الشاعر يزداد في حال قربه منها بسبب فوران العاطفة والحنين لديه إلى من يحبّ، لذا فهو يخاف عليها.

(٣) حبّذا الداعي المجيب، حتى ولو أصبح صدًى يتردّد بعد موت الشاعر سوف يلبي نداء الحبيب.

(٤) شدّة احترام الشاعر لمحبوبته يجعله يهابها رغم ضعفها الأنثوي، فهي ملء العين والقلب والنفس.

(٥) النفس متمسّكة بحبها لكِ، والمشكلة عندكِ فحظّها من حنانك ومبادلتكِ حبي قليل.

(٦) والناس يتناقلون سيرتي ويلوكون حبّي في حال مجيئي إلى ديارك.

أَتُـضْـرَبُ لـيـلـى إِنْ مَـرَرْتُ بـذي الـغَـضَـى
ومـا ذَنْـبُ لـيـلـى إِنْ طـوى الأَرْضَ ذيـبُـهـا(١)

٢١
إلى آل ليلى تحية

[الطويل]

أَلا هَـلْ طُـلـوعُ الـشَّـمْـسِ يُـهْـدِي تَـحِـيَّـةً
إلـى آلِ لَـيْـلَـى مَـرَّةً أَو غُـرُوبُـهـا(٢)
أَجَـلْ وَعَـلَـيَّ الـرَّجْـمُ إِنْ قُـلْـتُ حَـبَّـذَا
غُـرُوبُ ثَـنَـايَـا أُمِّ عَـمْـرٍو وَطِـيـبُـهـا(٣)
أَتُـضْـرَبُ لَـيْـلَـى كُـلَّـمـا زُرْتُ دارَهـا
ومـا ذَنْـبُ شَـاةٍ طَـبَّـقَ الأَرْضَ ذِيـبُـهـا(٤)
فَـمُـكْـرِمُ لَـيْـلَـى مُـكْـرِمـي ومُـهِـيـنُـهـا
مُـهِـيـنـي ولَـيْـلَـى سِـرُّ روحـي وَطِـيـبُـهـا(٥)

(١) يستنكر الشاعر أن تلام حبيبته؛ ففي حال مروره بذي الغضى يلوكون سيرتها ويشهّرون بها، فليس من ذنب اقترفته لأن ذئباً مرّ بديارها.

(٢) حبّ الشاعر لليلى حمله على حبّ آلها، ولذا يتمنّى لهم الخير ويهديهم تحية الودّ والحب مع إشراقة كل فجر وغروب كل شمس.

(٣) الرجم: رمي المذنب للكبائر بالأحجار حتى الموت. ثنايا: أسنان. غروب: ريق. شدّة شعور الشاعر بالذنب لو تمنّى أن يرشف ريق ليلى أو أن يتنشّق ريحها؛ فهو في هذه الحالة يستحقّ الرجم حتى الموت.

(٤) يستنكر الشاعر على أهل ليلى أن يمسوها بأذًى، فليس الذنب ذنبها، ولم تخطئ، وإنما خطأ الأقدار إذ مرّ بأرضها ذئب.

(٥) فإذا ما نزل بليلى ضرر سيصيبني لأنّها سرّ روحي وعَرْفها؛ فمن أكرمها أكرمني ومن أساء إليها فقد أساء إليّ.